الشفاعة الكبرى في فصل القضاء والله اعلم يغبطه بها الاولون والاخرون
واذا ميزت اي عزلت وفرزت وبينت وفصلت عبادك بعضهم من بعض
بفصل قضائك بينهم هكذا في هذا الكتاب بالباء الموحدة للسببية
او للظرفية وعند غيره ممن ذكره باللام للتعليل او بمعنى عند ثم وجدته
باللام في بعض نسخ هذا الكتاب وهو من اضافة الصفة الى الموصوف
اي لقضائك الفصل اي الفاصل اي الماضي بتنفيذ الحقوق لاهلها
واجعل محمدا في يحتمل الظرفية على بابها ويحتمل ان تكون بمعنى من او بمعنى
مع ولفظ ابن وداعة جعل محمدا صلى الله عليه وسلم اصدق الاصدقين
جمع اصدق افعل تفضيل من الصدق قيلا مصدر كالقول
وقيل اسم له والمراد هنا الشهادة لمن يشهد له او عليه اي اجعله ممن تصدق
في قوله وتقبل شهادته اذ ذاك والاحسنين عملا يحتمل ان يحمل على انه
يسال عن عمله ولذلك دعا له بحسن عمله عند فصل القضا ويحصل ما
في الخصايص من انه لا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من سائر الانبياء
فقد يوذن بانه يسال لكن لا يطلب منه شهيد وعموم قوله تعالى
ولنسالن المرسلين يقتضيه وقال الامام الفخر هذه الاية تدل
على انه تعالى يحاسب كل عباده لانهم لا يخرجون عن ان يكونوا مرسلين
او مرسلا اليهم ويبطل قول من زعم انه لا حساب على الانبياء
عليهم السلام ولا الكفار انتهى وكذا قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل
فيقول ماذا اجبتم لكن انظر قول سهل بن عبد الله التستري
رضي الله عنه يسال الله سبحانه وتعالى من شاء من الانبياء عن تبليغ
الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين ويسال المبتدعة عن السنة
ويسال المسلمين عن الاعمال فانه يدل على انه عموم اريد به الخصوص
واعتمده الامامان ابو طالب وابو حامد وكلام الفخر لا ينافيه فقد يريد
بكل عباده كل صنف منهم والله اعلم وعلى هذا يحمل ما في الاصل على الدعاء له
بحسن العمل عند فصل القضاء ليشفع في الخلق فيقبل ولا يستاخر عن
الشفاعة بسبب ذكر عمل يختشي معه رد شفاعة اشارة الى ما اتفق من غيره
من الانبياء عليهم السلام الذين دعوا الى الشفاعة من ذكرهم ما استاخروا به
عنها وفي البدور السافرة للحافظ السيوطي فايدة قال السبكي في بحر
الكلام اعلم ان الانبياء لا حساب عليهم وكذلك اطفال المومنين والعشرة
المبشرة بالجنة هذا في حساب المناقشة اما حساب العرض فللانبياء والصحابة
وهو ان يقال فعلت كذا وعفوت عنك كذا وحساب المناقشة ان يقال
لم فعلت كذا واخرج احمد وابن جرير والحاكم بسند صحيح عن عايشة قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض صلاته اللهم
حاسبني حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير
قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب يا عايشة هلك

وكل

وكل ما يصيب المؤمن يكفر عنه من سياته حتى الشوكة تشاكها ودعاوه في هذا الحديث
اللهم حاسبني حسابا يسيرا يحتمل انه على ظاهره ويحتمل انه لتشريع الدعاء
بذلك او على وجه العبودية والخضوع والتذلل بين يدي الربوبية وعدم
الوقوف مع وعد انقطاعا عنه غيبة في الله وجمعا عليه ونظرا الى سعة علمه
ونفوذ مشيته وعدم الاحاطة بكلامه واحكامه وانه لا يدخل تحت الاحكام
والله اعلم وفي المهديين بفتح الميم واسقاط التاء بعد الهاء وبياءين بعد
الدال وكذا في النسخة السهلية وهو الذي عند اكثر من ذكر هذه الصلوة وفي بعض
النسخ المهتدين بضم الميم وبتاء بعد الهاء وياء واحدة ساكنة بعد الدال وكذا هو
عند ابن الرصاع سبيلا اي طريقا والمراد هداية صاحبها او سالكها اللهم اجعل
نبينا لنا مستر الامة فرطا هذا لقوله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض
وانا فرط لامتي لن يصابوا بمثلي وقال اني فرط لكم وانا شهيد عليكم الحديث اخرجه
الشيخان وابو داود والنسائي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه وقال ان لكل قوم
فارطا واني فرطكم على الحوض فمن ورد على الحوض فشرب لم يظما بعدها ومن لم يظما
دخل الجنة اخرجه الطبراني في الكبير عن سهل بن سعد رضي الله عنه والفرط بفتح
الفاء المروسة والراء هو الذي يتقدم القوم على الماء فيهيي لهم الحبال
والدلاء ويمدر الحياض ويستقي لهم ويقال بلفظ واحد للواحد والجمع
وهو فعل بمعنى فاعل مثل تبع بمعنى تابع ويقال ايضا فارط قال في الاساس
ارسلوا فارطهم وفرطهم انتهى ومنه قيل للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطا
اي اجرا يتقدمنا الى الجنة حتى نرد عليه والنبي صلى الله عليه وسلم متقدم امته
شفيعا لهم ليوطي لهم واجعل حوضه لنا موعدا كذا في النسخة السهلية وغيرها
وهو الذي عند العزفي وفي بعض النسخ موردا وهو الذي عند ابن سبع والفاكهاني
والسخاوي وفي البخاري ان موعدكم الحوض واني لانظر اليه من مقامي هذا وانما يأتونه
واردين للشرب والنسختان صحيحتان معنى لاولنا واخرنا بدل من قوله لنا
باعادة الخافض اللهم احشرنا في زمرته كذا في النسخ الكثيرة الصحيحة ووقع في بعضها
قبل هذا اللهم اجعلنا من امته وشرفنا بطاعته واحشرنا في زمرته ومثله عند
الرصاع بزيادة وتقديم وتاخير وفي للمصاحبة ويصح ان تكون للظرفية
واستعملنا اي اجعلنا عاملين بسنته بالموحدة اوله في بعض النسخ المعتمدة
وهو الذي في الدر المنظم للعزفي والفجر المنير لابن الفاكهاني ولمحات الانوار
لابن وداعة والقول البديع للسخاوي وفي النسخة السهلية في سنته وتوفنا
مستعملين على ملته وعرفنا وجهه اي اجمع بيننا وبينه واخلق فينا
معرفته حتى لا يلتبس علينا بغيره فنبقى حيارى مذبذبين واجعلنا في
زمرته فهذه مثل التي تقدمت قبلها قريبا وحزبه اي اصحابه والمراد
بهم هنا جميع المتبعين له وفي القاموس حزب الرجل جنده واصحابه الذين على
رايه اللهم اجمع بيننا وبينه في الاخرة كما الكاف تعليلية وما مصدرية امنا به
في الدنيا ولم نره دونه شهادة بعين الراس المتعلقة بجسمه الحسي التي امنا بها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)